مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد الثامن / العـدد الثاني
(جمادي الثانية 1446هـ/ ديسمبر 2024م)، ص361– 382

الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي للأسرة وتأثيره على الأمن النفسي للمراهق

The social and economic stability of the family and its impact on the psychological security of the adolescent

ط.د/ شلغوم سعيدة Chalghoum Saida[1]،

[1] مخبر علم النفس الاجتماعي والآفات الاجتماعية

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله University of Algiers 2

saida.chelghoum@univ-alger2.dz

[2] د/ محرز عبلة Mahrez Abla

[2] جامعة وهران2 University of Oran 2

المؤلف المرسل: **شلغوم سعيدة Chalghoum Saida** الإيميل: ch.saida.aa@gmail.com

تاريخ الاستلام: 22 /2024/09 **تاريخ القبول: 27 /2024/11**

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على العلاقة القائمة بين الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي للأسرة وبين الأمن النفسي للمراهق، وقد انطلق طرحُنا من واقعٍ يُقرّ بوجودِ تأثير وتأثّر بين المتغيّرَيْن السالفيْ الذكر، وهذا ما اضطرّنا إلى البحث عن طبيعة هذه العلاقة، وذلك من خلال رصدِ حالات واقعيّة،وهذا ما يستدعي تحديد عيّنات الدراسة والتي شملت 100 مراهِقا،تلميذ وتلميذة في المرحلة الثانوية تم اختيارهم بطريقة عشوائية ، وتتراوح أعمارهم من(16-19) سنة،(بولاية شلف) بثانوية جيلالي بونعامة،كما تم استخدام أدوات الدراسة المتمثلة في: استمارة الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي للأسرة (إعداد الباحثة)، مقياس الأمن النفسي(إعداد زينب شقير) وعقب تحليل مُخرجات الدراسة الميدانية خلصنا لبعض النتائج: وجود أثر لاضطراب الواقع الاقتصادي الأسري على الأمن النفسي للمراهق، توجد علاقة بين الاستقرار الاجتماعي الاقتصادي الأسري والأمن النفسي للمراهق، لا توجد فروق في الاستقرار

الاجتماعي الاقتصادي الأسري والأمن النفسي للمراهق يعزى لمتغير (شكل الأسرة، المستوى التعليمي، المستوى الاقتصادي للأسرة، التواصل الأسري، العلاقات الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: الاستقرار، الاستقرار الاجتماعي، الاستقرار الاقتصادي، الأسرة، الأمن النفسي، المراهق

Abstract:

This research aims to research the correlation between the social and economic stability of the family and the psychological security of the adolescent. This requires identifying the study samples, which included 100 adolescents between (16-19) years, who were randomly selected, (in the wilaya of Chlef) at Djilali Bounaama High School. We concluded some results: There is an impact of the disruption of the family economic reality on the psychological security of the adolescent. There is a relationship between the family socio-economic stability and the psychological security of the adolescent. There are no differences in the family socio-economic stability and the psychological security of the adolescent attributed to the variable (family form, educational level, economic level of the family, family communication, social relations

Keywords: Stability, social stability, economic stability, family, psychological security, adolescent

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد الثامن / العـدد الثاني
(جمادي الثانية 1446هـ/ ديسمبر 2024م)، ص361– 382

1. مقدمة:

تتحدّدُ حيويّة الإنسان بمدى تفاعله مع المحيط الذي يعيش فيه، ولأنّه كائن اجتماعي يعتمدُ في حياته على علاقاته مع الغير؛ فإنه لا يستطيع العيش خارجَ دائرة انتمائه الأسري والنفسي والاجتماعي والاقتصادي، لأنّها تتعلق بتكوين شخصيته تعلقا مباشرا، فيستمدُّ وجوده منها، ويُحقّقُ رابطةً قوية مع الأفراد الموجودين على مستوى كل دائرة، بالتالي فإنّ ما يحدثُ من تغيُّرات على مستوى كل محيط مرتبطٌ بحياة الإنسان (الأسري، الاجتماعي والاقتصادي تحديدا) يؤثر بشكل مباشر في الحياة النفسية للإنسان الذي يُعتبر فردا من ذلك المجتمع.

وعليه دأبت الدراسات والنظريات على تقييم هذه العلاقة ومحاولة الاهتمام بها أكثر من خلال توضيح كيفية تأثر الفردِ بمحيطه الخارجي، وجاءت هذه الدراسة لتكون سلسلة من مجموع تلك الدراسات، على أن تُسلّط الضوء على نوعٍ معين من الأفراد وهم المراهقون، وبناء على تحديدٍ أيضا للمحيط الذي يُؤثر فيه وهو المحيط الأسري، الاجتماعي والاقتصادي، حيثُ نرى أنّ المراهقَ الذي لم يبلغ سنّ النضج بعد، أكثر عرضة للتأثر بما يحدثُ في أسرته، على اعتبار هذه الأخيرة جزءًا من شبكات اجتماعية واقتصادية متسلسلة، وبناء على ذلك تعملُ الجزائرُ_باعتبارها كياناً مستقلا له تنظيمه الأسري والاجتماعي والاقتصادي، وكذلك باعتبارها عيّنةَ الدراسة_ على تحقيق مسبّبات الاستقرارِ في الميادين الثلاثة المذكورة، وذلك بهدف تحقيق توازنٍ نفسي للمراهقين، وهذا ما سمّيناهُ في هذه الدراسة ب "**الأمن النفسي**".

2. مُشكِلة الدراسة:

يناقِش هذا العمل مشكلةَ ارتباط الأمن النفسي للمراهق بالاستقرار الاجتماعي والاقتصادي لأسرته، ومدى تأثير حالة ذلك الاستقرار على الأمن النفسي لديه، إذ أخذنا بعين الاعتبار انتمائه إلى فئة لم تزل بعد في طورِ النموّ ولم تأخذ نصيبها الكافي من النضج والوعي، مما يجعلها عُرضة لأي انحرافٍ أو تصرفات خاطئة إزاء تعاملهم غير السليم مع حالة فقدان الأمن النفسي، وعليه تمّت صياغة الإشكالية لتكون "**كيف يؤثّر الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي للأسرة على الأمن النفسي للمراهقين؟**

على أن يؤخذ نموذجٌ من مجتمع جزائريٍ ويتم قياسُ نسبة الاستقرار الأسري على مستواه الاقتصادي ووضعه الاجتماعي بالتوازي مع نسبة الأمن النفسي للمراهقين المنتمين إليه، لنتحقق من طبيعة هذه العلاقة.

تساؤلات الدراسة:

هل غياب الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي الأسري يؤثر على الأمن النفسي للأبناء؟

هل توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين الاستقرار الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة و الأمن النفسي للمراهق؟

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اجابات عينة الدراسة على مقياس الأمن النفسي واستبيان الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي تعزى لمتغيرات (شكل الأسرة،المستوى التعليمي للوالدين،المستوى الاقتصادي للأسرة،التواصل الأسري،العلاقات الاجتماعية الأسرية)

3. فرضيّات الدراسة:

a. يؤثر اضطراب الواقع الاجتماعي والاقتصادي على الاستقرار الأسري والأمن النفسي للمراهق.

b. توجد علاقة دالة إحصائيا بين الاستقرار الاجتماعي و الاقتصادي الأسري و الأمن النفسي للأبناء المراهقين.

c. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات العينة على استبيان الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي الأسري ومقياس الأمن النفسي تعزى إلى(شكل الأسرة،المستوى التعليمي و الاقتصادي للوالدين،التواصل الأسري،العلاقات الأسرية الاجتماعية.

4. أهداف الدراسة:

توجيه الاهتمام على المراهقين باعتبارهم نشء المستقبل، فمن الضروري الإحاطة بمشكلاتهم وأوضاعهم النفسية خاصة وهم في عمرٍ لا يؤهّلهم لحلّ مشاكلهم بطرقٍ ناضجة وسليمة ومنه تهدف هذه الدراسة إلى تبيين العلاقة الطردية بين الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي الأسري وبين الأمن النفسي للمراهق، وتهدف أيضا إلى التعرف على أثر الاستقرار الاجتماعي و الاقتصادي الأسري على أمن الأبناء وكذا التعرف على درجة أو مستوى أمنهم النفسي.

5. أهميّة الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في أنها تُضاف إلى سلسلة الدراسات التي اهتمت بالاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والأسري، وأثره على الأمن النفسي للمراهقين، خاصة بعد حالات الانفلات التي تعيشها هذه الفئة، وبتسليطنا الضوء على هذا الموضوع نكون قد حاولنا علاجَ مشكلة حقيقية ومؤثرة، وبطرحنا للاستنتاجات والتوصيات نكون قد أحرزنا تقدما في عمليّة تحليل ثم تقويض واجتثاث الاضطراب النفسي للمراهقين،إضافة إلى اقتراح حلول للتحديات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الأسرة عامة و الأبناء المراهقين خاصة و التنبؤ والانذار بهذه المشكلات من خلال دراسة السلوك الاقتصادي و الاجتماعي لأفراد الأسرة.

6.الدراسات السابقة:

دراسة تايلور Taylur 1996 التي هدفت إلى التعرف على الضغوط الاقتصادية و الاجتماعية المتمثلة في (المستوى الاقتصادي الاجتماعي المنخفض ومستوى الدخل المنخفض)لأسباب قد تكون:الطردمن العمل أو الطلاق أو عدم الاستقرار في العمل،على أنماط الوالدية وعلى توافق المراهقين،لدى عينة من الأسر الافريقية والأمريكية،حيث أوضحت أن الصعوبات ذات الطابع الاقتصادي لها تأثير سلبي على الوظيفة النفسية للأسرة وعلى نوعية العلاقات الاجتماعية فيها، و أن معيشة الأسرة بجوار جيران يعانون من ضغوط نفسية تؤدي إلى عدم القيام بالوالدية المناسبة ومن ثم تؤثر على مستوى توافق الأبناء المراهقين.[1]

دراسة مُحَمَّد مصطفى مياسا(1979) التي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء وبين سمات شخصية الأبناء في المستويات الاجتماعية الاقتصادية المختلفة،حيث أجريت على عينة من (1500) طالب بالصف الثالث إعدادي من ستة مدارس من مدينة القاهرة وكانت نتائج الدراسة كالآتي:

وجود علاقة موجبة بين درجة تقبل الوالدين للأبناء و السمات الايجابية لشخصية الأبناء .

وجود علاقة سالبة بين درجة التسلط الوالدي في معاملة الأبناء و السمات الايجابية لشخصية الأبناء

وجود علاقة سالبة بين اتجاه التفرقة في معاملة الأبناء وبين السمات الايجابية لشخصية الأبناء.

الاتجاهات الوالدية تختلف باختلاف المستوى الاجتماعي و الاقتصادي.[2]

دراسة فاتن مُحَمَّد شريف(2007) كان من ضمن أهدافها التعرف على الظروف الاجتماعية والاقتصادية و العوامل التي كانت محيطة بمرتكبي جرائم العنف المسجونين،ومن أهم نتائجها أن أغلب مرتكبي الجرائم كانوا يعانون من مشاكل أسرية وسوء الأحوال الاقتصادية،تدني المستوى التعليمي، إفتقاد الأفراد للتنشئة و المتابعة و الضبط الأسري.[3]

دراسة مُحَمَّد بيومي خليل (2000) تمثل الهدف العام لهذه الدراسة في معرفة علاقة المناخ الأسري وأبعاده بالصحة النفسية للأبناء ،ومعرفة علاقة المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة بالمناخ الأسري وأبعاده على الصحة النفسية للأبناء ،من خلال عينة من (200)مراهق ومراهقة من طلاب المدارس الثانوية بمحافظة الشرقية ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة وجود علاقة ايجابية بين كل واحد من أبعاد المناخ الأسري الستة(الأمان الأسري،التضحية و التعاون الأسري، وضوح الأدوار وتحديد المسؤوليات الأسرية ،إشباع حاجات أفراد الأسرة ،الحياة الروحية للأسرة)وكل واحد من بعدي الصحة النفسية للأبناء (السلامة النفسية،التفاعل الايجابي مع الحياة) ووجود علاقة ايجابية بين كل واحد من أبعاد المناخ الأسري الستة(الأمان الأسري،التضحية والتعاون الأسري، وضوح الأدوار وتحديد المسؤوليات الأسرية ،الضبط ونظام الحياة الأسرية،إشباع حاجات أفراد الأسرة ،الحياة الروحية للأسرة)والصحة النفسية للأبناء بشكل عام،ووجود علاقة ايجابية بين المناخ الأسري العام و الصحة النفسية ببعديها(السلامة النفسية،التفاعل الايجابي مع الحياة).[4]

7. **الإطار النظري للدراسة:** تعالجُ هذه الدراسة مجموعة مصطلحات ومفاهيم لها علاقة مباشرة بالموضوع المعالج، ونتناولها كما يلي:

1.7: مفهوم الاستقرار:

يعتبر الاستقرار من أكثر المصطلحات شيوعا واستعمالا في مجال علم النفس، لملاءمته لوصف الحالة الطبيعية المطمئنة للإنسان على أكثر من صعيد، ونجده في المعاجم اللغوية بمعنى الثبات ، حيث نجد"استقر،يستقر،استقرارا،واستقر الرجل بالمكان أي ثبت فيه وتمكن فالاستقرار يعني ثبات الشيء في مكانه إذا لم يتغير أو يتم تغييره،والثبات لا يعني عدم الحركة فالحركة هي حركة ثابتة[5]، هذا في المفهوم اللغوي، أما اصطلاحا فنجده إما بمعنى الثبات كما ورد في المعاجم اللغوية، أو نجده بمعنى عدم التأثر المفاجئ بالتقلبات، والقدرة على استيعاب جميع الحالات الفجائية والتعامل معها بثبات.

2.7: الاستقرار الأسري ومُقوّماته:

يرتبط هذا النوع من الاستقرار بالأسرة، والأسرة في أبسط وأعمّ تعريف هي الرابط الشرعي بين أفراد هذه الأسرة هي الزواج، وقد جاء في القاموس المحيط للفيروز آبادي: الزوج : البعل،والزوجة،خلاف الفرد،قال تعالى:"وزوّجنَاهُم بحورعين" بمعنى قرناهم،والأزواج: القرناء"[6]،ومنه فالزواج هوقرانٌ أوعقد يتيح للرجل والمرأة العيش معا بحق وبواجبات متفق عليها.

أما من الناحية الشرعية،فهو عقد وضعه الشارع ليفيد ملك استمتاع الرجل بالمرأة،وحل استمتاع المرأة بالرجل"[7] ،ولا يختلف التعريف اللغوي عن الشرعي،فالزواج هو موافقة رجل وامرأة ضمن مايسمح به القانون والشريعة،على العيش معا مع التمتع بالحق و أداء للواجبات، ويُعرّف كذلك على أنه:" عقد بين رجل وامرأة، يترتب على إبرامه مباشرة حل استمتاع كلا من الزوجين بالآخرعلى الوجه المطلوب شرعا،ويجعل لكل منهما حقوقا وواجبات اتجاه الطرف الآخر[8]، وهذا الرابطُ يعطي شرعيّةً للطرفين من أجل تأسيسِ عائلة قِوامها الودّ والاستقرار والتعاون وتربية الجيل الصالح.

وتمثل الأسرة شبكة من العلاقات الإنسانية الاجتماعية،وينشأ الطفل في هذه الشبكة ويعتمد عليها اعتماداً كاملاً في سنوات حياته الباكرة،وهي السنوات ذات الأهمية البالغة في تشكيل شخصيته،فالإنسان يعتمد على الكبار المحيطين به فترة أطول في إشباع حاجاته بالقياس إلى بقية الكائنات الحية[9]، وهو ما يجعل الأسرة محيطا أوليّا للإنسان، فيجب أن تكون مستقرّة وآمنة، ومقوّماتُ هذا الاستقرار تتجسد على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي للأسرة.

1.2.7 الاستقرار الاجتماعي للأسرة:

كما تناولنا سابقا في مفهوم الاستقرار ومعايير تحققه، فإنه مفهوم قابلٌ للتغير حسب الموقف، فإذا كنا داخل المجتمع أصبح الاستقرار اجتماعيا، وإن كنا داخل حيز اقتصادي فإنه يصبح استقرارا اقتصاديا، وهكذا، وعليه قررنا تقسيم ميادين الاستقرار هذه ودراستها حسب ما يخدم الموضوع المطروح بشكل عام، والتركيز على مقومات الاستقرار الأسري (أي الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي بالدرجة الأولى)، ويرتبط استقرار الأسرة اجتماعيا بعلاقتها بمحيطها خارج المنزل، على اعتبارها مجموعة أفراد يربطهم رباط

الزواج،الدم أو التبني ويقيمون في منزل واحد ويتفاعلون ويتصلون ببعضهم البعض من خلال أدوارهم الاجتماعية.[10]

بالتالي فإن علاقة المجتمع بالأسرة تتشكل على أكثر من صعيد، وفي هذه الدراسة نحن ملزمون بالحديث عن الاستقرار الاجتماعي ومقوّماته، ثم علاقة ذلك الاستقرار بالأسرة واستقرارها، وفي هذا الصدد تقول الباحثة زينب عبد الحميد حول المجتمع المستقر "ومنه فإنّ المجتمع الذي تطرأ عليه تغيرات تدريجية وبطيئة وكافية لإعادة التوافق دون أن يحدث أي اضطراب أو تفكك هو مجتمع مستقر[11] بمعنى أنّ هناك معياران لتقييم المجتمع إذا ما كلن مستقرا أم لا، وهو الثبات والبقاء بوتيرة واحدة، أو الصمود في وجه التقلبات الفجائية، فإذا اتصفَ مجتمعٌ بهذيْن الصفتيْن أو إحداهما فإنه مجتمع مستقرٌ، إضافة إلى ذلك لا نغفل عن ذكر الخصال والأخلاق الحميدة التي يجب الاتصاف بها والتعامل بها مع أفراد المجتمع الواحد، فهي حلقة الربط بين الأفراد ومصالحهم، ووجودها يضمن إطالة أمد الحياة في ذلك المجتمع والعكس صحيح.

ومن جانب آخر، يرى دارسوا علم الاجتماع أن الأسرة أحد مقومات الوجود الاجتماعي في المجتمع الإنسانية، وهي لذلك تعتبر نظاماً عالمياً. أما ماهو غير عالمي فهو شكلها الموجود في مجتمع أو آخر،ومن مظاهر عالميتها أن كل مجتمع يجيز الزواج بين الذكر والأنثى مما يعطي الشرعية لميلاد الطفل[12]، ومنه نستخلص أنّ المجتمع يتكوّن عندما تتآلفُ أسرٌ متعددة، وتجمع بينها علاقات تفاهم وتعاون، وعندما يتم تكوين ذلك المجتمع فإنه يُؤثر بدوره على الأسر المنظمّة حديثا لذلك المجتمع المؤسس، فتتأثر به وتنتقل حالته الخارجية إلى داخل تلك الأسرة على شكل طبائع وتصرفات وممارسات وعادات، ولتوضيح مظاهر هذا التأثر نورد مجموعة مظاهر تؤكّد عمق هذه الصِلَة وتبرز خصائص اجتماعية يجب أن تتوفر في الأسرة كي تحظى باستقرار اجتماعي داخل المنزل وخارجه وهي:

- تبادل العواطف المختلفة بين الزوجين (الاحترام،الود،التسامح) وكذلك بين الأطفال.
- التوافق والتكيف بين أفراد العائلة وتشارك المهام والمعاشرة الحسنة.[13]

- التعاون والتكافل الاجتماعي فإذا كانت الأسرة هي الوحدة الأساسية للمجتمع فإن صلاح المجتمع لايكون إلا بصلاح الأسرة وأعضائها،والمجتمع المتماسك والمتكامل القوي لايقوم على الصراع والحقد والنزاع وإنما يقوم على التعاون والتكافل الاجتماعي.[14]

– التفاعل؛بوصفه مبدأ للحياة الاجتماعية للأفراد داخل الأسرة ،فإنه يرتبط مع الأفراد خارج الأسرة وبخاصة مع القرابة العائلية أو الأصهار ،كما يرتبط بالتفاعل مع باقي أنظمة المجتمع الأخرى.[15]

فهذه المظاهر الاجتماعية، هي التي تحدد طبيعة العلاقة بين أفراد الأسرة فيما بينهم، وبين الأسرة والمجتمع من جهة أخرى، فتبادل العواطف المختلفة بين الزوجين خاصة الاحترام والتفاهم هو بوابة الحصول على السكن النفسي، فإذا تمّ تحصيله فإن الأفراد سيتعاونون لأداء المهام والواجبات اليومية بأكمل صورة، فلا يُلاحَظُ خلافٌ أو سوء فهم، وعليه فإنّ الإنسانَ المتعاوِن والمتكافِل في منزله، هو فردٌ متعاونٌ ومتكافلٌ في مجتمعه أيضا، وبعد أداء هذا التعاون، يحدثُ التفاعل، الذي يحكم علاقة الإنسان من الأسرة بمن هم خارجها، فيتعامل معهم بمبادئها، ويتأثر بهم ويأثرُون به.

من خلال عرض المعطيات السابقة، قد لاحظنا مدى امتداد أثر العلاقة الاجتماعية الأسرية على الصحة الجسدية والنفسية للأبناء، وبالتالي باتَ من الضروريّ معرفة هذه المحددات كي يتم تجنب الأثر السلبي لها، وهو ما يُعرف بالتأسيس المعرفي، والتأسيس المعرفي و التأهل بالعلم و التأسيس الاجتماعي هو التأهل بالزوجة والسكن معها وتحمل المسؤولية معاً،والربط بين المعرفة والاجتماع هو ربط بين التعليم الصادق والحياة الزوجية الصالحة،والمعرفية الاجتماعية هي المنهجية والقيم العلمية التي يتوجب على الزوجين التمسك بها قبل الزواج ومعه وبعده.[16]

2.2.7 الاستقرار الاقتصادي ومُقوّماته:

أما النوع الثاني من الاستقرار فهو ذو طابع اقتصادي بحت، حيثُ يطلق الاستقرار الاقتصادي على حالة دائمة اليُسر والتكافؤ يعيشها الأفراد ضمن نطاق جغرافي محدد، ويمارسون نشاطا اقتصاديا يعود عليهم بالمنفعة، ويضمن لهم حياة كريمة،فالاستقرار الاقتصادي مرتبطٌ ارتباطاً وثيقاً بفشل النظم الاقتصادية في القيام بوظائفها،والعجز عن ضبط النشاط الاقتصادي وتوفير السلع والخدمات الكافية لكل فرد من أفراد المجتمع[17].

وأما ضمن نطاق الأسرة، فإنّ المسؤول عن الأسرة مطالبٌ بتوفير وضع اقتصاديٍّ كريم لأفراد أسرته، في حدود ما أوصى به الدين والشرع، "فالرجل مسؤول عن رعيته يربيها ويطعمها ويكسوها"[18]، وأي نقصان في هذه الخدمات يؤدي إلى تراجع في جودة الحياة الاقتصادية للأسرة، خاصة إذا ما عانى مسؤول

العائلة من البطالة، فإنّ المستوى المادي للأسرة سينحدر كليا، لذلك "إذا تم التخلص من البطالة و الفقر والسيطرة على التقدم الإيجابي بصورة ملائمة وتوفير المسكن الصحي لكل أسرة فسوف تدخل الإنسانية في العصر الاجتماعي السعيد الذي يخلو فيه المجتمع من كل المشكلات الاجتماعية.[19]

وقد حظي هذا الموضوع بدراسات كثيرة، حاولت مقارنة الأسر ذات الدخل العالي والمتوسط والمتدني والمعدوم، إذ يؤكد بروف برنارد (1958) أن طريقة الطبقة المتوسطة في التنشئة أكثر فعالية،حيث وجد أيضا أن الأمهات في الطبقة العاملة يستخدمن العقاب بقدر أكبر وأن التسامح قد ارتبط ارتباطا موجبا مع عدوان الطفل[20]، ويرى برنارد أن الطبقة المتوسطة هي طبقة متوازنة، فلا تحتاجُ احتياجا شديدا لمتطلبات الحياة، ولا تملك رفاهية زائدة، لذلك تُعتَبر تنشئتهم تنشئة أكثر توازنا وفاعلية، فوضعهم الاقتصادي المتوسط يربِطُهم بتصرفات متوازنة، على عكس مثلا الأمهات العاملات يكنَّ أكثر حدة في التعامل مع أبنائهنّ، وذلك راجعٌ لضغوطات العمل التي تتحملها المرأة إلى جانب مسؤوليات التربية والمنزل، فيُصبحنَ أكثر صرامة في التعامل مع أبنائهنّ، وهو ما يؤثر على نفسية الطفل آنيا ولاحِقًا.

أما من حيث الاهتمام بالمظهر الخارجي، فنجد أن "الأسرة ذات المستوى الاقتصادي الميسور تحرص على الاهتمام بالمظهر الخارجي للطفل[21]. وهو ما نلاحظه في المؤسسات أو في الشارع، ذلك أنّ الأسر الميسورة لا تجد صعوبة في توفير الملبس اليومي وذو الجودة العالية لأبنائها، عكس الأسر ذات الدخل المحدود التي لا تستطيع تلبية كامل احتياجات الأطفال من ملبس يومي ومتكرّر، والهِندام يبني ثقة الطفل بنفسه، لأنه من الصعب إقناعه أنّ تقدير الناس يُكتَسبُ بالعمل وإثبات النفس، فيميلُ نحو الشيء الجميل الملفت، ويفقد ثقته بنفسه إذا لم يكنْ محطّ الأنظار أو لم يرتدِ ملابس جيدة وجديدة.

ومما سبق تتوضح لنا العلاقة بين الوضع الاقتصادي ومقوماته ومظاهره، ومجموع المشاعر التي تنشأ عنها داخل أفراد الأسرة.

3.7 الأمن النفسي:

1.3.7: مفهوم الأمن النفسي: هو شعور الفرد بتقبل الذات والآخرين ،والتحرر من الاعتمادية والخوف والتردد ووضوح الأهداف[22]، فكلّما تقبل الفردُ نفسه والآخرين، وتحرر من الاعتماد على الآخر، وقلّل الخوف والتردد، زاد أمنه النفسي، واكتفى بنفسه وآمن ووثق بها.

2.3.7: مؤشرات الأمن النفسي: للأمن النفسي مؤشرات تدل عليه، وهي:

- الشعور بمحبة الآخرين وقبولهم.
- الشعور بالعالم كوطن واحد والانتماء والمكانة بين المجموعة.

- مشاعر الأمان، وندرة مشاعر التهديد و القلق.
- إدراك العالم والحياة بدفء ومسرة،حيث يستطيع الناس العيش بإخوة وصداقة.
- إدراك البشر بصفتهم الخيرة من حيث الجوهر، وبصفتهم ودودين خيرين.
- مشاعر الصداقة والثقة نحو الآخرين،حيث التسامح وقلة العدوانية، ومشاعر المودة.
- الاتجاه نحو توقع الخير و الإحساس بالتفاؤل بشكل عام.
- مشاعر الهدوء والراحة و الاسترخاء وانتفاء الصراع، والاستقرار الانفعالي
- الميل للانطلاق من خارج الذات،والقدرة على التفاعل مع العالم ومشاكله بموضوعية.
- تقبل الذات والتسامح معا وتفهم الاندفاعات الشخصية.
- الرغبة بامتلاك القوة في مواجهة المشكلات بدلاً من الرغبة في السيطرة على الآخرين.
- الخلو النسبي من الاضطرابات العصابية أوالذهنية وقدرة منظمة في مواجهة الواقع.
- الاهتمامات الاجتماعية وبروز روح التعاون واللطف والاهتمام بالآخرين.[23]

4.7 سنّ المراهقة :

تعرّف المراهقة على أنها تلك الفترة التي تبدأ من البلوغ الجنسي وحتى الوصول للنضج وهي مجموعة من التغيرات التي تحدث في نمو الفرد الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي ويحدث فيها الكثير من التغيرات التي تطرأ على وظائف الغدد الجنسية والتغيرات العقلية والجسمية[24]، ومن خلال التعريف نستخلص مجموعة صفات وخصائص المراهق وهي:

a. بداية النضج الجنسي والتعرف على الفروقات الجوهرية بين الجنسيْن.

b. التغير في جسم المراهق وتفكيره وشعوره النفسي والاجتماعي.

c. الانتقال من الرغبة في اكتشاف التجارب والأشياء إلى الرغبة في تجربتها، وغالبا ما يتصف المراهق بالعناد والانحياز لرأيه، وسهولة تأثره بما يحدث حوله وقلة حِكمته.

8. الدراسة الميدانية:

حدود الدراسة:

الحدود البشرية: تكونت عينة الدراسة من 100مراهق (تلميذ وتلميذة) تتراوح أعمارهم من(16-19) سنة.

الحدود المكانية:(ولاية شلف):بثانوية جيلالي بونعامة.

الحدود الزمانية:تمت الدراسة في عام 2024/2023 حيث قامت الباحثة بتطبيق الاستبانة في 2024/03/14.

المنهج المستعمل:المنهج الوصفي التحليلي.

مجتمع وعينة الدراسة:

أجريت الدراسة على عينة من تلاميذ الطور الثانوي متكونة من (100) مراهق(60 اناثا و 40 ذكور) من تلاميذ الصف الأولى و الثانية و الثالثة ثانوي بطريقة عشوائية ،تتراوح أعمارهم من (16-19) سنة من مجتمع الدراسة المتكون من (450) تلميذ إجمالا، حيث تم اختيار أبناء الأسر التي يعيش فيها الأب و الأم بصورة مستمرة واستبعاد أبناء اليتامى و المطلقين.

مصطلحات البحث و التعريفات الاجرائية:

الاستقرار الاجتماعي الأسري: يعبر عن قابلية التكيف الاجتماعي الذي يعتبر حالة الاستعداد التي تعتري الفرد وتتناول السلوك و العلاقات الاجتماعية للأفراد وكذا التوافق والتواؤم بين الفرد وباقي أفراد الأسرة وبينهم وبين البيئة التي يعيشون فيها.[25]

يوضح العبد علاقة التكيف الاجتماعي بالاستقرار بأنه:عملية تتناول سلوك الأفراد و العلاقات الاجتماعية القائمة بينهم وتستهدف الموائمة و التوافق بين الفرد وباقي الأفراد وبين الجماعات و البيئة التي يعيش أفرادها فيها.[26]

أي أن يكون هناك توافق وتكيف في البيئة الأسرية،ويشمل ذلك العلاقة بين أفرادها،وبين العلاقات الاجتماعية الأخرى.

وتعرف الباحثة الاستقرار الاجتماعي الأسري إجرائيا: هي حالة من الثبات و الاستقرار و الهدوء يعيشها أفراد الأسرة المتكونة من الأب و الأم و الأبناء،يشتركون في سكن واحد،لا يعانون من صراعات داخلية أو مشاكل،وهو أيضا الدرجة التي يحصل عليها المراهق على استبيان الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي للأسرة المستخدم في الدراسة.

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد الثامن / العـدد الثاني
(جمادي الثانية 1446هـ/ ديسمبر 2024م)، ص361– 382

الاستقرار الاقتصادي الأسري:

يقول الأستاذ روبرت روك Robert rok :"أن عدم الاستقرار الاقتصادي أو سوء الحالة الاقتصادية يمكن أن ينعكس على الجو العائلي ويتسبب في اضطرابه" أي أن المستوى الاقتصادي للأسرة يلعب دورا مهما في استقرارها فالوضعية الاقتصادية في الأسرة هي التي تتحكم بمدى امكانية إشباع وتحقيق الحاجات الأساسية لأفرادها،ومنه يعرف **عبد الحميد** المستوى الاقتصادي أنه :"الأساليب التي تستخدم لاشباع حاجات الفرد و المجتمع من خلال توفير الحاجيات الضرورية كالسكن،المواد الغذائية،الملبس،وغيرها من الأمور". [27] وعليه الاستقرار الاقتصادي الأسري يعني أن تمتلك الأسرة هذه الأساليب التي تمكن أفراد الأسرة من التكيف بالجوانب المادية.

الاستقرار الاقتصادي الأسري تعرفه الباحثة اجرائيا:هو أن تؤمن الأسرة كل حاجيات أفرادها من ناحية التغذية واللباس، الرعاية الصحية،التعليم،مما يسمح لهم بالعيش الطيب والكريم وهو الدرجة التي يحصل عليها المراهق على استبيان الاستقرار الاجتماعي و الاقتصادي الأسري المستخدم في الدراسة.

الأمن النفسي:

وتعرف الباحثة الأمن النفسي إجرائيا: أنه الدرجات التي يتحصل عليها أفراد عينة الدراسة(المراهق) على مقياس الأمن النفسي المستخدم في الدراسة.

المراهقة: هي تدرج الفتى و الفتاة نحو النمو البدني والنضج الجنسي و العقلي و الفكري.[28]

وتعرف الباحثة المراهق إجرائيا:هم التلاميذ المراهقين المتمدرسين بثانوية ،الممثلين لعينة الدراسة.

أدوات البحث:

أداة البحث(استبيان الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي الأسري):

قامت الباحثة ببناء أداة الدراسة الحالية ،حيث تكونت من الأجزاء الآتية:

الجزء الأوّل: تضمن البيانات الأوّلية عن أفراد عينة الدراسة .

الجزء الثاني:تضمّن فقرات المقياس،واشتملت على محورين هما:

1- محور الاستقرار الاقتصادي الأسري:الذي اشتمل على:

أ- بعد شكل الأسرة:وقد اشتمل هذا البعد على(5)فقرات من الفقرة(1-5).

ب-بعد المستوى التعليمي للوالدين:وقد اشتمل هذا البعد على فقرة واحدة وهي الفقرة رقم6.

ج- بعد المستوى الاقتصادي للأسرة الجزائرية: وقد اشتمل هذا البعد على(9)فقرات من الفقرة (7-15).

2- محور الاستقرار الاجتماعي الأسري،والذي اشتمل على:

د- بعد التواصل الأسري: وقد اشتمل هذا البعد على (6)فقرات من الفقرة(16-21).

هـ- بعد العلاقات الاجتماعية الأسرية: وقد اشتمل هذا البعد على (5) فقرات من (22-26).

بعد هذه الخطوات تمت طباعة أداة الدراسة و إخراجها بصورة تلائم مستوى أفراد عيّنة الدراسة.

صدق وثبات المقياس:

أما في الدراسة الحالية للتأكد من مدى ملائمة المقياس مع البيئة المحلية، قامت الباحثة بتطبيقه على عينة استطلاعية تتكون من **30** تلميذ وتلميذة في الطور الثانوي بولاية شلف تتراوح أعمارهم ما بين **(16-19)**،تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، حيث استخدم الباحث معامل الارتباط "**بيرسون pearson"** لتحديد ارتباط الأسئلة مع الدرجة الكلية، إضافة إلى حساب معامل ألفاكرومباخ والذي كان بقيمة 0.586 وهو صالح لاجراء الدراسة.

مقياس الأمن النفسي:

أعدت هذا المقياس "زينب شقير" ويهدف إعداد هذا المقياس إلى استخدامه كأداة موضوعية مقننة إلى تشخيص الأمن النفسي لدى العديد من الفئات المتنوعة سواء في مجال الصحة أو المرض،وذلك في جميع المراحل العمرية للفرد ابتداءا من مرحلة الطفولة المتأخرة وحتى الشيخوخة،ويتكون المقياس من (54) عبارة،يقوم المفحوص بالاجابة عليها وذلك على مقياس يتدرج من:موافق بشدة(كثيرا جدا)،موافق(كثيرا)،وغير موافق(أحيانا)،وموافق بشدة(لا)،وموضوع اما هذه التقديرات أربع درجات هي(0،1،2،3) وهذا عند العبارات من(1.9) بينما تكون هذه التقديرات في اتجاه عكسي(3،2،1،0) وهذا عند العبارات من (54.20)،وبذلك تتراوح الدرجة الكلية المقياس بين(0.162) ويتكون المقياس من أربعة محاور كالتالي:

المحور الأول: الأمن النفسي المرتبط بتكوين الفرد ورؤيته للمستقبل(14 بند).

المحور:الثاني: الأمن النفسي المرتبط بالحياة العامة والعملية للفرد(18 بند).

المحور الثالث:الأمن النفسي المرتبط بالحالة المزاجية للفرد (10 بنود).

المحور الرابع:الأمن النفسي المرتبط بالعلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي للفرد (12).

وقد قامت معدة المقياس بتقنينه وذلك بحساب صدقه عن طريق حساب كل من الصدق الظاهري حيث تم عرض المقياس على مجموعة من المتخصصين في مجال الصحة النفسية و الارشاد النفسي،كذلك تم استخدام صدق المحك حيث كان معامل الارتباط بين درجات المقياسين (0.80)،وكذلك تم استخدام صدق المفردات حيث تم حساب ارتباط كل عبارة بالدرجة الكلية للمقياس فجاءت جميع معاملات الارتباط مرتفعة ودالة عند مستوى(0.01)، كما تم حساب **ثبات المقياس** باستخدام عدة طرق منها طريقة إعادة التطبيق حيث طبق على عينة من الجنسين من طلاب الجامعة عددها(80)،وقد بلغ معامل الارتباط بين التطبيقين(0.75)،واستخدمت معادلة سبيرمان بروان للتجزئة النصفية بين البنود الزوجية والفردية لعينة مقدارها (120) طالبا من الجنسين،ولقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة(0.744) وهو معامل مرتفع،كما تم تقسيم معامل الارتباط بين البنود من (1-27)،(28-54) وتم حساب معامل الارتباط بين المجموعتين من البنود وبلغ (0.74) وهو معامل مرتفع ودال عند (0.01)،كذلك تم حساب معامل الثبات وفق طريقة ألفا كرونباخ و الذي بلغ (0.913)وهو معامل ثبات مرتفع.

الأساليب الاحصائية المستخدمة:

تم إجراء تحليل تباين الانحدار**ANOVA**

معامل الارتباط "**بيرسون pearson"**

معامل الثبات وفق **طريقة ألفا كرونباخ**

نتائج البحث:

4.6: عرض وتحليل وتفسير نتائج الاستبيان:

الفرضية الأولى: **يؤثر اضطراب الواقع الاجتماعي والاقتصادي الأسري على الأمن النفسي للمراهق**

Récapitulatif des modèles				
Modèle	R	R-deux	R-deux ajusté	Erreur standard de l'estimation
1	,263[a]	,069	,060	20,62408

يبين الجدول قيمة الارتباط الكلي بين المتغيرات ، حيث نجد بأن معامل الارتباط قدر ب (0.263) وبعد تربيعه وتصحيحه أصبح يساوي (0.060)، أي أن ما نسبته 60 ٪ من التباين الموجود في اضطراب الواقع الاجتماعي تفسره واحد أو أكثر من المتغيرات المستقلة، وهي نسبة معتبرة جدا

وللتحقق من دلالة النموذج تم إجراء تحليل تباين الانحدارANOVA كما هو مبين في الجدول التالي:

ANOVA[a]						
Modèle		Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
1	Régression	3107,794	1	3107,794	7,306	,008[b]
	Résidu	41684,566	98	425,353		
	Total	44792,360	99			

وهذا يؤكد وجود دلالة إحصائية لتأثير المتغير المستقل على المتغير التابع لعينة مجتمع البحث.

كما بلغت قيمة **T** المحسوبة وهي دالة بسمتوى دلالة قدره (**000,**) وهو ما تشير إليه قيمة المعامل.كما بلغ معامل الارتباط **R "a263,** " ومعامل التحديد **069,**

وعليه فإن الفرضية الأولى والتي مفادها يؤثر اضطراب الواقع الاجتماعي والاقتصادي الأسري على الأمن النفسي للمراهق قد تحققت ميدانيا.

نظرا لتحقق الفرضية الأولى التي تشير نتائجها لوجود أثر لاضطراب الواقع الاقتصادي الأسري على الأمن النفسي للمراهق،يتضح أن المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة سواء كان مرتفعا أو منخفضا يلعب دورا كبيرا في تحقق ،أو عدم تحقق أمن المراهق النفسي كون هذا المستوى يعكس الظروف الاقتصادية والاجتماعية التيي يعيش في ظلها أفراد الأسرة ومدى تأثير هذه الظروف على الجانب النفسي و

الاجتماعي على الكيان الأسري عامة وعلى الأمن النفسي للمراهق خاصة وهذاما أيدته دراسة(**تايلور،1996**).

الفرضية الثانية: توجد علاقة ما بين **الاستقرار الاجتماعي الاقتصادي الأسري والأمن النفسي**:

	قيمة بيرسون	مستوى الدلالة
الاستقرار الاجتماعي الاقتصادي الأسري	**0.363	0.00
الأمن النفسي		

نلاحظ من خلال الجدول أن معامل الارتباط بيرسون ما بينهما الذي قدر ب (**0.363**) عند مستوى الدلالة (**0.01**) وهي قيمة دالة إحصائيا تدل على تحقق العلاقة الارتباطية.

ومنه يمكننا القول بأن الفرضية التي تنصب على أنه توجد علاقة بين **الاستقرار الاجتماعي الاقتصادي الأسري والأمن النفسي** قد ثبت صدقها ميدانيا،وعليه فإن هذا الاستقرار الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة يساهم بنسبة كبيرة في تحقق الأمن النفسي للأبناء المراهقين كونه يؤثر على أساليب و اتجاهات الوالدين في تنشئة وتربية أبنائهم وتحقيق توافقهم النفسي و الاجتماعي و الشخصي عامة ليتحقق أمنهم النفسي،فتحقق الأمن الأسري من شأنه أن يساهم بنسبة كبيرة في تحقق الأمن النفسي للأبناء المراهقين، وهذا ما توصلت إليه دراسة مصطفى مُحَمَّد مياسا(**1979**) إذخلصت إلى وجود علاقة موجبة بين درجة تقبل الوالدين للأبناء و السمات الايجابية لشخصية الأبناء و إلى وجود علاقة سالبة بين درجة التسلط الوالدي في معاملة الأبناء والسمات الايجابية لشخصية الأبناء.

الفرضية الثالثة: وجود فروق في الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي للأسرة والأمن النفسي

ANOVA						
مصدر التباين		**مجموع المربعات**	**درجة الحرية**	**متوسط المربعات**	**قيمة F**	**الدلالة**
شكل.الأسرة	داخل المجموعات	610,170	44	13,867	1,340	,151
	خارج المجموعات	569,140	55	10,348		
	المجموع	1179,310	99			
المستوى التعليمي للأسرة	داخل المجموعات	148,431	44	3,373	1,093	,374
	خارج المجموعات	169,679	55	3,085		
	المجموع	318,110	99			
المستوى الاقتصادي للأسرة	داخل المجموعات	2125,309	44	48,302	1,103	,362
	خارج المجموعات	2408,081	55	43,783		
	المجموع	4533,390	99			
التواصل الأسري	داخل المجموعات	603,546	44	13,717	1,031	454
	خارج المجموعات	732,014	55	13,309		
	المجموع	1335,560	99			
العلاقات الاجتماعية للأسرة	داخل المجموعات	370,720	44	8,425	1,459	,092
	خارج المجموعات	317,640	55	5,775		
	المجموع	688,360	99			

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن قيمة F لبعد شكل الأسرة قد بلغت **1.340** عند مستوى دلالة **0.151**، وهذا ما يعني أن القيمة غير دالة إحصائيا،ما يظهر عدم وجود فروق في الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي للأسرة والأمن النفسي والذي يعزى لمتغير شكل الأسرة،ومنه فالنتائج تدل على أن بعد شكل الأسرة لا يؤثر في الأمن النفسي للمراهق،أي أن الفرضية البديلة لم تتحقق وهذا قد يرجع لتقبل المراهق لظروفه المعيشية داخل الأسرة،فالدعم المناسب من الأسرة يمكن أن ينمي شعور قوي بالانتماء والقبول لديه،كما أن التقارب بين ظروف المراهقين اجتماعيا واقتصاديا يمكن أن تجعل المراهق لا يشعر بالفرق فلا يدرك أن تلك الظروف تشكل تهديدا لأمنه النفسي،وهذا يتوافق مع ما أشار إليه **الصفي**

2010 بإن الأمن النفسي هو شعور الفرد بتقبل الذات و الآخرين،والتحرر من الاعتمادية و الخوف و التردد ووضوح الأهداف.

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن قيمة F لبعد المستوى التعليمي للأسرة قد بلغت **1.093** عند مستوى دلالة **0.374**، وهذا ما يعني أن القيمة غير دالة إحصائيا، وهذا ما يعني عدم وجود فروق في الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي للأسرة والأمن النفسي والذي يعزى لمتغير المستوى التعليمي للأسرة،وعليه عدم تحقق الفرضية قد يرجع للتطور العلمي و التكنولوجي الذي يشهده العالم و تأثيره الايجابي،وبالتالي يزيد وعي المراهق وتفهمه لنفسه وللآخرين كما تزيد ثقته بنفسه،كما أن الوالدين اليوم يعوضون نقصهم التعليمي بتوفير الامكانيات لأبنائهم المراهقين لينجحوا إضافة إلى دعهم النفسي و تحفيزهم مايجعلهم يشعرون بالاستقرار.

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن قيمة F لبعد المستوى الاقتصادي للأسرة قد بلغت **1.103** عند مستوى دلالة **0.362**، وهذا ما يعني أن القيمة غير دالة إحصائيا، وهذا ما يعني عدم وجود فروق في الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي للأسرة والأمن النفسي والذي يعزى لمتغير المستوى الاقتصادي للأسرة.ومنه يمكن القول أن عدم تحقق هذه الفرضية قد يكون راجع إلى إشتراك المراهق في نفس الظروف مع أقرانه يمكن أن يعوض ذلك النقص كونهم يتبادلون نفس الأفكار و المشاعرو الظروف،وقد يكون المراهق يتمتع بقيم روحية تجعله لا يركز كثيرا على الأمور المادية ما يشعره بالأمان فكلما زاد الاهتمام بتحقيق الاحتياجات الاقتصادية ،كلما زاد الخوف و القلق،والعكس،وهذا ما تتوافق معه دراسة **محمد بيومي خليل2000**.

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن قيمة F لبعد التواصل الأسري قد بلغت **1.031** عند مستوى دلالة **0.454**، وهذا ما يعني أن القيمة غير دالة إحصائيا، وهذا ما يعني عدم وجود فروق في الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي للأسرة والأمن النفسي والذي يعزى لمتغير التواصل الأسري يمكن تفسير هذه النتيجة على أن الفرضية لم تتحقق،ويمكن تفسير ذلك على أن المراهق يتعامل مع التحديات و الظروف

الاقتصادية و الاجتماعية بتفهمها وتقبلها بدلا من رفضها و انتقادها،بحيث يساهم في تعزيز الروابط العاطفية،وذلك من خلال عملية التفاعل القائمة بين أفراد الأسرة بحيث يكون لذلك التواصل تأثير ايجابي ،وهذا ما يؤكده الحليبي **2009**[29] بأن التواصل الأسري هو عملية تفاعل اجتماعي،تؤدي إلى التفاهم و التحاب أو عكس هذا تماما.

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن قيمة F لبعد العلاقات الاجتماعية للأسرة قد بلغت **1.459** عند مستوى دلالة **0.092**، وهذا ما يعني أن القيمة غير دالة إحصائيا، وهذا ما يعني عدم وجود فروق في الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي للأسرة والأمن النفسي والذي يعزى لمتغير العلاقات الاجتماعية للأسر،ومنه يمكن القول أن الفرضية لم تتحقق وقد يكون هذا راجعا إلى قدرة المراهق على دعم ذاته وذلك بالتكيف والتواصل في بيئته الأسرية ما يجعله يتحدى الظروف،ويؤكد مايكل **أرجايل 1993**بقوله بأن "العلاقات الاجتماعية تزيد من السعادة بتوليد البهجة وتوفير المساعدة من خلال الأنشطة المشتركة الفاعلة وهي تحمي من تأثير المشقة بزيادة تقدير الذات و كف الانفعالات السلبية"[30].

التوصيات: في ضوء النتائج السابقة يمكن تقديم التوصيات و الاقتراحات التالية:

التخطيط والاعدد القوي للفعاليات والأنشطة المقامة داخل بيئة التربية يحيث يظهر التميز و الابداع عن البيئة الفاسدة وذلك من خلال المعالجات التربوية الاسلامية لتأسيس وبناء أسرة صالحة وعليه نتطرق إلى بعض الاقتراحات كالآتي:

التأكيد على أهمية التعامل مع القضايا و الاشكاليات التي تواجهنا في الحياة بطرق متعددة الأبعاد نفسيا،اجتماعيا وروحيا.

– بناء برامج توعوية،تثقيفية و تدريبية لتطوير أساليب الوالدين التربوية وتنمية خبراتهم بحيث تقوم هذه البرامج على أسس تتوافق مع ثقافة مجتمعنا الاسلامي ولاتتعارض مع ديننا.

– على كل من يقوم بدور في تربية الانسان وتوجيهه بدءا من الوالدين ومرورا بباقي المربين الانتباه إلى ملاءمة التوجيهات ومواقف التربية الدينية لأعمار الأبناء وخصائص نموهم النفسي،العقلي،الخلقي والاجتماعي.

– المبادرة الايجابية لاصلاح الوالدين لواقعهم وتغييره من خلال تغيير أنفسهم بناءا على تقويم موضوعي لهذه النفس وما تملكه من مهارات وقدرات وميولات و الامكانات المتوفرة وذلك من خلال

القيام بتمرينات تهدف لتعديل طرق التفكير و آليات تنظيم السلوك،للوصول إلى الرضى عن النفس لاصلاح بيئتهم.

– التركيز على فهم احتياجات الأولاد و أولياء الأمور،وفهم معنى الوالدية في الأسرة،بنشر الوعي فيما يخص هذا الأخير في الأنظمة الاجتماعية المعاصرة.

– إدراك القيمة التي يمكن تحقيقها من خلال زيادة مشاركة الجهات الدينية في التعامل مع القضايا الأسرية لتقديم الدعم و الحلول،بمساعدة الأولياء على تطوير أفكارهم نظريا و البحث عن ملاءمتها تطبيقيا،وربطها باحتياجات الواقع .

– الاقرار على العلاقة الموجودة بين الوضع الاقتصادي،الاجتماعي للأسرة وتأثيره على الصحة النفسية لأفرادها عامة وللأبناء المراهقين خاصة وظهور مشكلات اجتماعية ضخمة تهدد المجتمعات وبناءها،ما يتطلب المسارعة في عمليات المواجهة الميدانية لهذه الظواهر الخطيرة من خلال إنشاء مؤسسات أو إصدار قوانين من شأنها أن تحد من الضغط النفسي الناجم عن الأزمات الاقتصادية،و التخفيف من آثارها من أجل تحقيق تكيف الفرد مع متغيرات الحياة.

7. الهوامش:

[1] Taylur , Syliev ,(1996):impact of matemal and family factors on behavior problems in Afrecan.American children living in urban poverty.D.A.I.Vol.5,p344

[2] عادل مُحَمَّد علي عبد الكريم،نبيل عيسى جبريل موسى،انعكاسات المستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء،مجلة العلوم و الدراسات الانسانية– المرج،المجلد 284 العدد 55،جامعة بنغازي،2014،ص8

[3] شريف،فاتن مُحَمَّد،الرؤية المجتمعية للمرأة و الأسرة،دار الوفاء الاسكندرية 2007،ص250/195

[4] مُحَمَّد بيومي خليل،سيكولوجية العلاقات الأسرية،دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع،القاهرة 2000،ص63/1

[5] ابن الحاج يحي الجيلاني وآخرون، القاموس الألفبائي،دار الأهلية للنشر،بيروت،لبنان1997،ص320

[6] الفيروز آبادي،القاموس المحيط، دار الكتب العلمية،بيروت،فصل الزاي 1995،ص199

[7] وهبة الزحيلي،الفقه الإسلامي وأدلته،دار الفكر،دمشق، ب ط، ص 29

[8] موسى مُحَمَّد يوسف ،أحكام الأحوال الشخصية في الفقه الإسلامي،دار الكتاب العربي 1957،ص37

[9] علاء الدين كفافي علم النفس الأسري،دار الفكر،المملكة الأردنية الهاشمية، عمان،الطبعة الأولى،2009، ص 73

[10] الوحشي أحمد بيري، الأسرة والزواج،الجامعة المفتوحة،طرابلس،ليبيا،1998،ص50.

[11] زينب عوض عبدالحميد، دراسة لبعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المرتبطة بالاستقرار في المجتمعات الجديدة لمنطقتي جنوب التحرير وبنجر السكر،رسالة دكتوراه،كلية الزراعة،جامعة القاهرة،2003،ص78/77

[12] عبد الحميد أحمد رشوان الاقتصاد و المجتمع،دراسة علم الاجتماع الاقتصادي،جامعة أسيوط،ط2009،2،ص78/77

[13] إبراهيم بن مبارك الجوير، الأسرة والمجتمع – دراسات في علم الاجتماع العائلي،دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية،الطبعة الأولى،2009،ص24

[14] الطاهر العربي سركز،الاستقرار الأسري وانعكاسه على جودة الحياة الاجتماعية،دراسة ميدانية لاتجاهات طلبة كلية التربية العجيلات،مجلة كلية الآداب،العدد التاسع والعشرون،الجزء الأول يونيو 2020،ص315

[15] الجوير مرجع سابق،ص111

[16] الجوير مرجع سابق،ص 63

[17] رائد جميل عكاشة،منذر عرفات زيتون،الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة،المعهد العالمي للفكر الإسلامي – هرندن – فرجينيا – الولايات المتحدة الأمريكية،الطبعة الأولى،2015،ص 153

[18] نجوى السيد مُحَمَّد إمام. المناخ الأسري وعلاقته بكل من أساليب مواجهة المشكلات الحياتية والتوافق الدراسي لدى عينة من مرضى السكر،رسالة ماجستير،قسم علم النفس،كلية البنات للعلوم التربوية،جامعة عين شمس،2005،ص46

[19] عبد السلام ياسين ،المنهاج النبوي تربية وتنظيما وزحفا،الشركة العربية للنشر والتوزيع،القاهرة،ط 1989،2،ص142

[20] إحسان مُحَمَّد الحسن علم اجتماع العائلة،دار الرشيد،بغداد،1981،ص58

[21] محمود السيد أبو النيل،علم النفس الاجتماعي (دراسات عربية وعالمية)،دار النهضة العربية،بيروت،لبنان،الطبعة الرابعة،1985،ص45

[22] فاطمة الكتاني،الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية، دار الشروق،عمان،المملكة الأردنية الهاشمية،الطبعة الأولى،2000،ص88

[23] عبد الله الصفي،تحقيق الأمن النفسي لليتيم في ضوء المقاصد الشرعية،مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)،المجلد 24،العدد 7،الجامعة الأردنية،الأردن،2010،ص14

[24] جميل الطهراوي حسن،الأمن النفسي لدى طلبة الجامعات في محافظات غزة وعلاقته باتجاهاتهم نحو الانسحاب الإسرائيلي،مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد 15،العدد 2،الجامعة الإسلامية،غزة،فلسطين،2007،ص988/987.

[25] أبو حطب،رضا عبد الخالق دائرة حوار حول سياسة التنمية للمجتمعات الزراعية المستحدثة،المؤتمر العلمي حول التوجهات المستقبلية للتنمية الزراعية،2000،ص120

[26] العبد صلاح ،علم الاجتماع التطبيقي وتنمية المجتمع العربي،دار التعاون للطبع و النشر،1972،ص30

[27] عبد الحميد أحمد رشوان،الأزمات الأسرية الناشئة عن البطالة و الفشل في تحقيق الاستقرار الاقتصادي،دراسة في علم الاجتماع النفسي،رسالة ماجستير،2009،ص80

[28] أحمد بن محمود أل عبد الله،المراهقة والعناية بالمراهقين،دار الوفاء لدنيا الطباعةو النشر،الاسكندرية،الطبعة الأولى،2014،ص10

[29] رضوى محمود،المراهقة؛طغيان العاطفة على العقل،وكالة الصحافة العربية، مصر،الطبعة الأولى،2016، ص 8

[30] الحليبي،خالد بن مسعود مهارات التواصل مع الأولاد،كيف تكسب ولدك،مركز الملك عبد العزيز الحوار الوطني،2009ص12